

بداية الأديب ٦١

محمد حسان الطيان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين سلام من الله عليكم وتحية مني اليكم. واهلا بكم في المحاضرة السادسة عشرة من محاضراتنا - [00:00:01](#)

في هذه المختارات الادبية آآ كنت قد بدأت المحاضرة الخامسة عشرة برسالة عمر في القضاء. وقفت معكم آآ على هذه الرسالة وعلى اهميتها وطبعا على اهميتها في عالمين في عالم البيان وعالم القضاء. فهي قد جمعت بين المبنى - [00:00:21](#)

والمعنى على نحو جليل جميل. اما الجلال فهو في المحتوى. واما الجمال فهو في المبنى وسأتي على هذا ان شاء الله لانني ساحلل اليوم البلاغة او او ساقف عند ملامح من البلاغة - [00:00:45](#)

وبالبلاغة فيها يعني اوسع من ان تحيط بها محاضرة انما اذكر بانني اتيت على شرح هذه الرسالة من كتابي الكامل. هذا الشرح الذي امتزجت فيه اللغة بالادب والنحو وقد استشهد الكامل آآ او صاحبه الكامل - [00:01:05](#)

بالكثير الكثير مما يغني طالب العلم ويزيد في رصيده المعرفي ادبا ولغة ونحو قراءة يعني حتى المبرد استشهد بقراءات قرآنية وهذا ايضا هذه علوم تضاف الى علوم اللغة فلا بد لكل من يتعلم هذه اللغة الشريفة من الالمام - [00:01:32](#)

بالقراءات بالتجويد بالصرف بالنحو بالادب بمفهومه الواسع نقف اليوم كما وعدتكم على ملامح من بلاغة هذه الرسالة اما الملمح الاول فهو الایجاز الایجاز والاحكام بنيت بايجاز شديد وباحكام شديد ايضا - [00:02:00](#)

عبرت هذه الرسالة القصيرة عن احكام القضاء واداب القاضي وواجباته باوجز عبارة واحكم صيغة على نحو بلغ الغاية فصاحة وبيانا فلم يحل ايجازها دون فهمها انت تقرأ فتفهم وكنت قد كنت اقرأ هذه الرسالة في مقتبل ايام اذكر الثانوية. اقرأها - [00:02:34](#)

وقد وضعت في غرفة الاذان وكنت اؤذن ايها السادة لذلك يعني كثيرا ما اقضي وقتا في هذه الغرفة وحتى دراستي. دراستي كنت معظمها في غرفة سبحان الله بركة المسجد والدراسة في المسجد بركة - [00:03:10](#)

عظيمة لا يعرفها الا من اوتيتها. وقد اه اكرمني الله سبحانه وتعالى بذلك. فقلت كلما دخلت غرفة الاذان قرأت شيئا من هذه الرسالة ووقع في آآ يعني في عقلي ان احفظها. لانها والله - [00:03:30](#)

جديرة بالحفظ. انا انصح الطلبة. انصح كل آآ طالب للادب. وكل متأدب يريد ان ان ان يحيا في دنيا الادب وان ينهل من من اهل الادب وان يحفظ هذه الرسالة حفظا كاملا كما يحفظ اي قصيدة - [00:03:50](#)

ما تقل بل تفوق في تقديري تفوق الكثير الكثير من القصائد. بيانا وادبا وجما اهلا ولغة وعلا فلم يحل ايجازها دون فهمها ولم يجر احكامها على سهولتها ويسرها. برغم الاحكام احيانا احكام الكلام يجعل - [00:04:10](#)

اه معقدا يجعله عسيرا على الفهم. هذا هذه في هذه الرسالة لم يحل ايدا احكامها على سهولتها ويسرها. بل جاءت في جمل قصيرة وتعابير جزلة يشتمل كل منها على حكم من احكام القضاء - [00:04:38](#)

او ادب من ادب القاضي او واجب من واجباته. وقد اه قرأت هذه الرسالة في محاضرة لي في كلية القانون الكويتية العالمية قال احد المستشارين مستشار في قضاء كبير جدا وهو وقد كان يعني حفظه الله عضوا في لجنة تطبيق - [00:05:02](#)

اللجنة التي تسعى الى تطبيق الشريعة الاسلامية في هذه البلد الطيبة كان واحدا من المعنيين بل هو واحدا واحد من كبار هؤلاء الذين وضعوا التشريعات والاحكام قال هذه رسالة جديرة بان اه توضع في - [00:05:29](#)

لوحات في كل مكان في الكلية آآ كل لوحة تشتمل على تعبير من تعبيراتها او على جزئية من الجزئيات التي تحمل كما اشرت افكارا كل واحدة تحمل فكرة جديدة. وقد اشار حفظه الله الى ان - [00:05:49](#)

في كتبت على هذا النحو في جامعات عالمية. في جامعات ليست بالجامعات الاسلامية. ادركوا خطرها واهميتها وادركوا ابعادها القضائية والقانونية فوضعوها في مدخل اه بعض تلك الجامعات كما اشار اه استاذنا الكريم حفظه الله - [00:06:11](#)

ان هذا الایجاز مع الاحكام يمنح القارئ القدرة على تقسيمها الى فقر في كل فقرة فكرة بكل فقرة فكرة طبعاً هذا جناس ناقص عند اهل البلاغة آآ لا يخفى عليكم. ايها السادة آآ فقرة اي آآ جزء - [00:06:41](#)

من الكلام آآ يشتمل على فكرة بالكاف. فالجناس بين الفقرة والفكرة بتغيير حرف واه هو من نوع الجناس الناقص كما في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكما في قوله تعالى يحسبون انهم يحسنون. هنا ايضاً جناس ناقص بين يحسبون ويحسنون وما اجمل - [00:07:08](#)

في ناس وما اجمل وقعه على الاذن وقراءته باللسان وفي كل فقرة لوحة من لوحات القضاء رسمت بيد صناع يقرأها القارئ سيمتع قلبه وعقله ويقلب الطرف بين نعميين نعم المبنى الشريف ونعم المعنى الطريف - [00:07:40](#)

طبعاً انا اقصد هنا النعمة بالف وليست النعمة بالتاء والنعمة تثنيتهما نعمان. لذلك قلت بين نعميين ولم اقل بين نعمتين. النعمة غير النعمة. النعمة تعطي مجالا اوسع. والالف فيها ايضاً للتأنيث. لكن هذه الالف - [00:08:12](#)

تم الف التأنيث المقصورة وهي من دواعي المنع من الصرف كما يعلم باب النحو وكما يعلم ارباب النحو مثلها مثل بشرى وذكرى وانثى وحلى ما اشبه ذلك نعم اذا يقلب الطرف بين نعميين فيلتذ سمعه - [00:08:43](#)

وبصره وقلبه ويشعر انه يعيش مع احلى الكلام وفاق ما قاله خالد بن صفوان في كلمته المأثورة خير الكلام ما طرفت معانيه وشرفت مبانيه والتذه اذان سامعيه وهذا العمري من ذاك - [00:09:10](#)

هذا الكلام اه اه فيه اه المعاني الطريفة الطريفة طبعاً غير المعاني غير المكررة. الطريف بمعنى المبتكر الطريف بمعنى الجديد. لا الطريف بمعنى المضحك. او الطريفة معنا الطرائف واللطائف. لا لا شيء اخر. الطريف في اللغة - [00:09:38](#)

والذي يأتي جديداً غير مكرر. لذلك دائماً يؤلفون او يوازنون بين الطريف والتليد. التليد القديم والطريف المال الطريف الحادث الذي يكتسبه المرء لا عن ارث او عن اه اه ما اشبه ذلك. هذا الطريف. فخير الكلام ما طرفت معانيه. وانت في هذه الرسالة - [00:09:59](#)

تقف على كلام طريف مبتكر لا سابقة له ما في غير كما اشرت في في الشرح البينة على آآ المدعي واليمين على من انكر البينة على من ادعى واليمين وعلى من انكر هذه كلمة لرسولنا صلى الله عليه واله وسلم. وقد تكون هناك كلمات اخرى متناثرة او - [00:10:29](#)

لكن معظم ما جاء في الرسالة انما كان من مبتكرات ومن طرائف اي من الاشياء التي جاء بها سيدنا عمر وهو صاحب بيان وصاحب آآ ادب وصاحب خطب يعني آآ كنت قد الفت كتاباً جمعت فيه ما جاء من آآ بعض يعني ما اقول ما ازمع اني - [00:10:55](#)

كل شيء انما جمعت اطرافاً مما جاء من البيان عند الالي والاصحاب. سميت روائع وبدائع روائع من بيان النبوة وبدائع من بيان الال والاصحاب فاخترت شيئاً من روائع النبوة من ما جاء في ما يسمى جوامع الكلم وخطب رسولنا صلى الله عليه واله وسلم -

[00:11:25](#)

وبدائع من بيان الالي والاصحاب وعلى رأس الاصحاب. اه الخلفاء سيدنا ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم اجمعين. طبعاً هؤلاء تخرجوا من مدرسة النبوة. فاذا كانت فاذا كان رسولنا صلى الله عليه واله وسلم آآ افصح من نطق بالضاد - [00:12:00](#)

هو سيد البيان فما بالك بمن يخرج من مدرسته لا شك انه سيجمل اجمل البيان عمر رضي الله تعالى عنه واحد من هؤلاء الاببيناء الخطباء البلغاء الذين تقرأ لهم كلمات ليست كالكلمات كلمات تعانق السحاب بلاغة وبيانا وفصاحة - [00:12:30](#)

السجع وهنا تستجع في هذه الرسالة واضحة جدا والشجع كما تعلمون آآ من آآ المحسنات البديعية اللفظية التي تبدو في اواخر الجمل فاذا اتفقت اخر جملتين على حرف بحرف او اكثر. احيانا قد تبدو باكثر من حرف. كما اوردت في آآ في كلمتي - [00:13:00](#)

خالد بن صفوان الان خير الكلام ما طرفت معانيه. لاحظوا معانيه وشرفت مبانيه. اتفقت اخر السجعة باكثر من حرف. هذا ادعى

للجمال في السجع والتذه اذان سامعيه. ايضا هذه السجعة الثالثة. فانت تقرأ في هذه الرسالة الكثير من المواضع التي - [00:13:26](#) آآ زينها السجع وهو سجع بديع اسيع على النص نوعا من الموسيقى والايقاع تطرب له الاذن. من مثل قوله فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة هنا الشجعة انما كانت الوقوف على التاء والسجعة عادة وابنه انا دائما - [00:13:57](#) طلبتي على هذا آآ لا ما ينبغي ان تقرأ مع الحركة وما ينبغي للقارئ ان يصل الكلام. ينبغي ان يقف على السجعة حتى تظهر. وانت اذا لم تقف وقرأت ان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة وكده. ذهبت الشجاعة - [00:14:27](#) ينبغي ان تقف لتظهر هذا البيان وهذا الجمال وهذا الجرس وهذا الايقاع فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة ومن مثل قوله حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك - [00:14:53](#) لاحظ السجعة طبعاً بين الكاف والكاف ثم من هذا قوله لا يمنعك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك. ايضا وقف في العبارتين على الكاف ومن مثل قوله ايضا يعظم الله به الاجر - [00:15:19](#) ويحسن به الذخر بين الاجر وبين الذخر ومن مثل قوله ايضا فما ظنك بثواب عند الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته. ايضا عند رزقه ورحمته. وثالث الانواع البلاغية التي سنقف عندها في هذه الرسالة - [00:15:49](#) المقابلة المقابلة واذكر بالمقابلة قبل ان آآ اقف على الامثلة المقابلة هي ان هي اكثر من طباق يعني الطباق معروف ان تذكر الامر وضده كالليل والنهار والطويل والقصير الموت والحياة - [00:16:13](#) فاذا كان هناك اكثر من آآ طباق مع الترتيب كانت المقابلة. اذا ان يذكر معنيين او اكثر ثم يذكر آآ ما هو بضدهما. يعني دائما نضرب مثال على المقابلة بقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا. لاحظوا يضحك ويبكوا - [00:16:39](#) قليلا كثيرا كثيرا قليلا. كذلك في قوله تعالى آآ ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم. فالمقابلة بين الابرار والفجار وبين النعيم والجحيم. وهكذا هنا المقابلة جاءت في مثل قوله حتى لا يطمع شريف في حيفك - [00:17:09](#) ولا ييأس ضعيف من عدلك هذه العبارة على ايجازها مقابلة ذات ثلاثة اركان. لاحظوا معي اولاً بين يطمع وييأس. هذا هذه مقابلة ثانياً بين الشريف وضعيف ثالثاً بين حيفك وعدلك. فاذا المقابلة ثلاثية. قد تكون مقابلة احياناً ثلاثية وقد تكون - [00:17:35](#) رباعية يعني انا اذكر دائماً بقوله تعالى في سورة الليل فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. فهذه مطابقة ذات اربعة - [00:18:08](#) كان بين اعطى وبخل وبين اتقى واستغنى وبين صدق وكذب وبين اليسرى والعسرى نعم ثم المقابلة ايضا آآ في قوله الا صلحاً احل حراماً او حرم حلالاً المقابلة بين احل وحرم وبين حراماً وحلالاً - [00:18:31](#) وكذلك في قوله ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل المقابلة بين مراجعة والتمادي وبين الحق والباطل واما النوع الرابع من انواع البلاغة في هذه الرسالة فهو المزوجة بين الخبر والانشاء. واذكر ايها الاخوة بان الخبر - [00:19:06](#) هو عند البلاء عند ابواب البلاغة هو ما آآ يحتمل التصديق او التكذيب والانشاء ما لا يحتمل تصديقا ولا تكذيباً لانه طلب انشاء طلبى فهو اما امر او نهى او استفهام او تمن او ترج. فهذه - [00:19:28](#) مزوجة في الواقع اخرجت الكلام مخرجا حسناً. وزادته وضوحاً وبهاء. وتعليلاً وبياناً. لاحظ معي وانفذ اذا تبين لك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له العبارة بدأت بالطلب. بدأت بفعل امر وهذا من الانشاء الطلبى - [00:19:48](#) يتبعه هذا الفعل اه خبر يعلله ويقرر حكماً عاماً وقاعدة ثابتة لانه قال فانه هذا تعليل اذا تبين اليك علل بي بماذا؟ فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له - [00:20:18](#) وكذا ان تجد هذه المزوجة بين الخبر والانشاء في قوله لا يمنعك قضاء قضيته اليوم تراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك ان ترجع الى الحق وقد بدأ هنا بالنهي وهو قوله لا يمنعك لا ناهي والفعل مضارع هنا. طبعاً لم يجزم ايها السادة لان - [00:20:41](#) الفعل هنا مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة. وهذا اوكد في النهي لا يقول لا يمنعك قضاء هو الفاعل. والكاف مفعول به مقدم. كما تعلمون. اه طيب بدأ ليتلوه خبر يعلله بقاعدة اصولية تبينه تبين مقصده - [00:21:06](#)

اذا هذه القاعدة هي فان الحق قديم ومراجعة الحق خير من التماذي في الباطل. ثم في قوله واجعل لمن ادعى حقا غائبا او بينة اما اذا ينتهي اليه فان احضر بينته اخذت له بحقه. والا استحللت عليه القضية فانه انفى للشك واجلى للعمى - [00:21:36](#)

فقد بدأ بالامر واجعل ليعقبه الخبر المعلل المبين فانه انثى للشك واجلى للعمى ومن روائع الانشاء الذي جاء في هذه الرسالة ما جاء في قوله الفهم الفهم واياك والغلق جاء هذا الانشاء بأسلوبى الاغراء - [00:22:03](#)

والتحذير اما الأسلوب الاول أسلوب الغراء فهو تنبيه المخاطب على امر محمود ليفعله. كما يقول الرجل لابنه الصلاة الصلاة او النجاح النجاح او المذاكرة والاجتهاد. فهو أسلوب آآ يحث فيه المرء - [00:22:31](#)

على شيء دون ان يذكر فيه الفعل. فانت تقول في هذا اسم منصوب بتقديري منصوب بفعل مقدر آآ تقديره آآ الزم او ما اشبه ذلك. واما الأسلوب الاخر فهو أسلوب - [00:22:53](#)

التحذير وهو تنبيه المخاطب على امر مكروه ليجتنبه. كما تقول لشخص محذرا الاسد او الكذب الكذب او الغدرة والخيانة. كل ذلك مسبقا بلفظ اياك مفردة او مكررة. وانت تعرب مثل هذا اه مفعول به اه لفعل محذوف تقديره تحذيره احذر الاسد او ما اشبه ذلك. فهذا - [00:23:13](#)

أسلوب هذه من اساليب العربية الموجزة التي يوجز فيها الكلام ويدل الكلمة احيانا على فحوى الخطاب. استعملها سيدنا عمر في قوله الفهم الفهم. اي الزم الفهم. الزم الفهم ويغريه بهذا. وفي قوله اياك والغلط - [00:23:43](#)

آآ تحذير كما قلت النحاة يعربون هنا اياك آآ ضمير منفصل طبعا. مبني على الفتح في محل نصب بفعل محذوف تقديره احذرك والغلق واجتنب الغلق. فالواو حرف عصف. والغلق ايضا مفعول به منصوب. لفعل محذوف. تقديره - [00:24:07](#)

اجتنب. طبعا الغلط على ما شرحناه في الرسالة هو ضيق الصدر مع قلة الصبر هو يحذره من هذا الخلق الذميم. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يخلقنا باخلاق الرسول الكريم وصحابته رضوان الله عليهم. صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم -

[00:24:36](#)

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:25:06](#)